مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 12 / العـدد: 02 (2024)، ص: 562-579

# السلوك العدواني لدى المراهق المتعاطي للمخدرات

# Aggressive Behavior among Adolescent Drug Abuse

ط.د عبد الله غانم[1]، د.صارة حمري[2]

[1] جامعة وهران2 (الجزائر)، abdellahghanem51@gmail.com

[2] جامعة وهران2 (الجزائر)، sarahhamri@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/03/23 تاريخ القبول: 2024/05/13 تاريخ النشر: 2024/06/01

**ملخص:**

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى السلوك العدواني عند المراهق المتعاطي للمخدرات وتقصي مدى وجود فروق في السلوك العدواني بأبعاده تعزى لمتغيري الجنس ومتابعة الدراسة، اشتملت عينة الدراسة على (100) مراهق من المتعاطين للمخدرات. لتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي وعلى مقياس السلوك العدواني للمراهقين من إعداد أباظه(2003). وبعد المعالجة الاحصائية للبيانات بواسطة البرنامج الاحصائي للعلوم الاجتماعية الاصدار 20، أسفرت الدراسة عن النتائج التالية: 1-مستوى متوسط من السلوك العدواني عند أفراد عينة الدراسة. 2-عدم وجود فروق دالة احصائيا في السلوك العدواني تعزى لمتغير الجنس. 3-عدم وجود فروق دالة احصائيا في السلوك العدواني (المقياس الكلي وبعدي السلوك العدواني المادي والعدائية) وفقا لمتغير متابعة الدراسة. ووجود فروق دالة احصائيا في بعدي السلوك العدواني اللفظي والغضب وفقا لمتغير متابعة الدراسة.

**كلمات مفتاحية:** السلوك العدواني، تعاطي المخدرات، المراهقة.

**Abstract:**

This study aims at determining the level of aggressive behavior among adolescents who abuse drugs and examining whether there were significant differences in aggressive behavior due to the following variables: gender, follow-up of the study. The sample of this research was consisted of 100 adolescent drug abusers. In order to achieve research goals, the researchers used descriptive method and adopted the aggressive behavior of adolescents scale designed by (Abaza,2003). After analyzing the data using the statistical packages for social sciences program (SPSS) version 20, the study revealed the following findings: 1-a moderate level of aggressive behavior among the study sample members; 2- There were no statistically significant differences in aggressive behavior due to gender variable; 3-There were no statistically significant differences in the aggressive behaviour (total scale, physical aggressive behavior and hostility) according to follow-up of the study variable and there were statistically significant differences in two sub-scales of verbal aggressive behavior and anger according to follow-up of the study variable.

**Keywords:** aggressive behavior, abuse drugs, adolescence.

---

***المؤلف المرسل:** ط.د عبد الله غانم

**1. مقدمة**

يعتبر السلوك العدواني عند المراهق من الظواهر الاجتماعية المنتشرة بصورة كبيرة في المجتمع ويمارس بأساليب متعددة ويأخذ صورا مختلفة مثل الشتم والسرقة والاعتداء وغيرها، ويكون هذا السلوك موجها نحو الغير كما يكون موجها نحو الذات.

والسلوك العدواني موجود منذ القدم وقد واكب العصور والأجيال بصفة متدرجة وقد احتل مكانة واسعة في وسائل الإعلام بشتى أنواعها وأصبحت من مظاهر العنف المنتشرة عند المراهقين في كافة الأوساط انطلاقا من الأسرة ثم المدرسة وصولا

إلى جميع الأماكن الأخرى، وهذا ما أثار صدى كبير لدى المختصين من جهة وعامة الناس من جهة أخرى، وذلك لمعرفة أسباب هذه الظاهرة ودواعيها وتقديم حلول للتخفيف منها .

ولعل من بين العوامل التي تؤدي بالمراهق إلى انتهاج أسلوب العدوان هو تعاطي المخدرات والتي أخذت أشكالا متنوعة كما أن طرق الحصول عليها لم تعد صعبة. والأكثر خطورة من ذلك، هو وصول المراهق إلى مرحلة الإدمان عليها ما قد يزيد من درجة العدوان أكثر، ويصبح مضطربا نفسيا الأمر الذي يستدعي تدخلا علاجيا قد يتوازى أحيانا مع العقاب الذي يفرضه القانون في حلات الجنوح.

من جهتها اهتمت الدراسات المعاصرة بهذه الظاهرة أين سمحت بفهم السلوك العدواني وهذا في سياق علم النفس وعلم الاجتماع، وكذا علم الإجرام في إمكانية للحد من هذه الظاهرة من خلال مساعدة المراهق على التخلي عن تعاطي المخدرات بفضل تعدد أساليب تقويم هذا الاضطراب ،حيث تبين أن السلوك العدواني قد يكون له صلة كبيرة بمختلف أنواع المخدرات التي يتناولها المراهق، وهذا مؤشر للخطر ينبثق من المشكلات العلائقية أو التأثر بالعوامل الخارجة عنها.

وبما أن فترة المراهقة من فترات النمو الحرجة بالنظر للتغيرات العديدة التي قد تحدث فيها فإن الفرد في هذه الحالة ستزيد حساسيته لمختلف المواقف التي سيواجهها، فتفك لديه القيود ويرى نفسه شخص له مسؤولية فيحاول إثبات نفسه أمام الآخرين ولو بطرق غير مقبولة، كما أن المراهق يكون سهل الانجذاب نحو المغريات وأهمها المخدرات فيلجأ إلى تعاطيها أين تكون البداية بالتجربة أو بتقليد غيره من خلال المغامرة محاولا اكتشاف المحاسن التي سمع عنها بالنسبة لما تخلفه هذه المواد، ومع مرور الوقت سيجد نفسه تابعا لها ولا يستطيع الاستغناء عنها وبذلك يسعى للحصول عليها مهما كان الثمن.

وعلى العموم، تخلف المخدرات أثار سلبية على مستهلكيها في كافة النواحي فقد تسلبهم استقرارهم النفسي وتزيد من درجة العدوانية لديهم، فيكون الأذى والتحطيم والاعتداء على الآخرين من أهم ما يميزهم دون مراعاة لأي ضوابط، الأمر الذي يستدعي من الباحثين تسليط الضوء على هذه المسألة وذلك بتقصي السلوك العدواني لدى المتعاطين للمخدرات سيما المراهقين منهم وبحث واقعه في ظل بعض المتغيرات.

## 2. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

تعتبر المراهقة مرحلة مهمة من مراحل النمو، وفيها تحدث تغيرات جوهرية أكثر من المراحل الأخرى وفي كافة النواحي الجسدية والنفسية والاجتماعية وغيرها، لذلك تتعدد إسهامات مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية لجعل المراهق متوازنا في سلوكه بعيدا كل البعد عن الآفات الاجتماعية وجعله فردا فعالا في المجتمع .

إن السلوك الإنساني استجابة لمتغيرات ومثيرات مختلفة يتشكل على ضوئها سلوك المراهق ونمط تفاعله مع نفسه من جهة ومع المجتمع من جهة أخرى، وبما أن المجتمع مصدر لعديد المشاكل التي تولّد لدى المراهق أثارا عديدة يتوجب عليه التعايش معها يوميا غير أن اقتحامه عالم المخدرات من بابه الواسع سيجعل الأمر أكثر خصوصية وتعقيدا ويصبح غير قادر على استيعاب ما يحدث معه، فعدم الاستقرار النفسي والفيسيولوجي الناجم عن تعاطيها سيؤثر حتما على حياته من كل النواحي الأسرية والتعليمية والشخصية وبالتالي تقوده هذه الوضعية إلى انتهاج استجابات غير سوية منها السلوك العدواني بمختلف أنواعه.

إن السلوك العدواني ظاهرة تهدد المجتمع وتسلبه استقراره وتبعث فيه القلق وتؤثر على جوانبه الاقتصادية والتربوية وغيرها، وتؤثر فيه تأثيرا سلبيا وعلى مؤسساته مثل الأسرة والمدرسة، فقد أصبح العلامة البارزة حتى وإن اختلفت نسبته وطبيعته، خاصة عندما يكون مرتبطا بمشكلة تعاطي المخدرات وعدم القدرة على إشباع

الحاجات النفسية والاجتماعية، ويعتبر الأمر أكثر خطورة حين يرتبط بفئة المراهقين بحكم حساسية هذه المرحلة، وهنا استلزم تعليم المراهقين عوامل ضبط النفس وتوجيههم لاكتساب مهارات تنمي استعدادهم ليكونوا أفراد فاعلية بعيدين عن السلوك العدواني، كون هذا النوع من السلوك يعتبر شكلا من التفريغ والإحباط وعدم القدرة على التكيف مع التغيرات التي تحدث في مرحلة المراهقة من جهة، ومن جهة أخرى تعكس صورة من عدم التكيف مع الزملاء أو أوامر الوالدين ومتطلباتهم فيتطور الوضع ليأخذ شكلا من أشكال السلوكات غير المرغوب فيها، حيث تتراوح بين الاحتكاك والنقاش الحاد والمشادات الكلامية وقد يصل الأمر إلى المشاجرات والاعتداءات كما قد يتخذ أشكالا جديدة لها ارتباطات عائلية واجتماعية.

والحقيقة أن السلوك العدواني هو نتاج تراكم معرفي وثقافي طويل الأمد أصاب المجتمع والأسرة والمدرسة وهو مشكلة قائمة ومستمرة وليس ظاهرة مجتمعية فحسب بل عالمية مست العالم بأسره، لذلك عند تحليلنا لهذه المشكلة ومناقشها لا نكون في مجال الإطار الذاتي بل نحن في مجال نقاش قضية متشعبة نشأت منذ زمن طويل وليست نتاج اللحظة بل تطورت تدريجيا، ويعود الأمر لما يعانيه المراهق من قلق في حياته النفسية بما تحملها من سلبيات، فهو يأمل في العيش المريح من خلال توفير كل ما يحتاجه فإذا لم يوفق في ذلك ولم يحقق ما يتوقعه يشعر بالضياع فتكون بذلك فجوة تجعله غير مستقر وبالتالي يلجأ إلى السلوكات الشاذة، فضلا عن ذلك فإن المراهق يتسم بمستوى من النضج الجسمي والعقلي والانفعالي لذلك فأي شعور لديه بالتقصير يمكن أن يخلق عنده حالات انفعالية ضاغطة كمشاعر الغضب أو الندم، كما أن الدرجات العالية في مستوى النشاط والجهد والمتطلبات المادية والمعنوية المشبعة عادة ما تجعل المراهق يشعر بضرورة مراجعة نفسه ومحاسبتها عما قامت به من سلوكات.

ومن جهتها تعد الظروف الاجتماعية والاقتصادية ذات تأثير واضح على سلوك الفرد خاصة المراهقين منهم وانعكاس ذلك على حالتهم الصحية والنفسية والاجتماعية وبروزها إلى العلن في أشكال عنف متباينة قد تعكس انحراف السلوك النفسي والاجتماعي عن القواعد التي حددها المجتمع، وبالتالي يصبح هذا السلوك ليس انتهاكا للقوانين فقط، بل خروجا عن القيم الأخلاقية، لذلك استدعت الوضعية ضرورة الاهتمام أكثر بالمواضيع التي تتناول السلوك العدواني عند المتعاطي للمخدرات وبالخصوص في مرحلة المراهقة؛ وتأسيسا على ذلك يمكن صياغة إشكالية الدراسة في من التساؤلات نوردها على النحو التالي:

1- ما مستوى السلوك العدواني عند المراهق المتعاطي للمخدرات؟

2- هل توجد فروق في السلوك العدواني تعزى لمتغير جنس المراهق المتعاطي للمخدرات؟

3- هل توجد فروق في السلوك العدواني تعزى لمتغير متابعة الدراسة بالنسبة للمراهق المتعاطي للمخدرات ؟

**3. أهمية الدراسة**

تأتي أهمية هذه الدراسة من خصوصية مرحلة المراهقة كونها فترة حرجة من مراحل النمو أين تبرز فيها أشكال عديدة من الاضطرابات في مختلف الميادين النفسية والاجتماعية والصحية وغيرها. والمتفق عليه، أن ظاهرة تعاطي المخدرات عند المراهق تعد من أهم المشاكل التي قد تعوق نموه نحو السواء كون من يعاني هذه المشكلة قد يصبح أكثر عدوانا وعنفا لأدنى إثارة وبذلك يصبح غير مقبول أسريا ومجتمعيا ما يسهم في تفاقم الوضع لديه أكثر وقد يصل به الأمر لدرجة الجنوح.

كما تتجسد أهمية هذه الدراسة أيضا في ما تقدمه من إضافة علمية في مجال البحوث النفسية والتربوية وذلك من خلال تسليط الضوء على مستوى السلوك

العدواني لدى المراهق المتعاطي للمخدرات وبحث مدى ارتباطه ببعض المغيرات الديموغرافية.

## 4. أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1-تقصي مستوى السلوك العدواني عند المراهق المتعاطي للمخدرات.

2-بحث الفروق في السلوك العدواني وفقا لمتغيري الجنس ومدى متابعة المراهق المتعاطي للمخدرات لدراسته من عدمه.

## 5.مفاهيم الدراسة

**السلوك العدواني:** يعرف السلوك العدواني بأنه عمل مقصود ناتجه أذى وضرر ملحوقين بالذات أو الغير، ويكون عند المراهقين بدرجات متفاوتة ومختلفة، ويمكن أن نجده سلبيا بحيث يكون المراهق عنيدا وغير متعاون كما يمكن أن يكون سلوكا إيجابيا وهذا راجع لحالة الدفاع عن النفس.( مصطفى ،2011، ص120). ويحدد اجرائيا في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص في من خلال إجابته على مجموعة العبارات الواردة في مقياس السلوك العدواني من إعداد أباضة(2003).

**تعاطي المخدرات:** تعاطي المخدرات هو استعمال أي عقار مخدر بأي صورة من الصور المعروفة للحصول على تأثير نفسي أو عضوي، وهو رغبة يظهرها المتعاطي نحو هذه المواد وقد تتطور تدريجا نحو الإدمان.(Varescon, 2005, p103). ويحدد اجرائيا في هذه الدراسة بالأفراد الذين يثبت تناولهم لمواد مخدرة من قبل هيئات حكومية رسمية.

**المراهقة:** هي البحث عن الاستقلالية والاندماج في المجتمع الذي تتوسطه العائلة وبهذا تظهر المراهقة كمرحلة انتقالية حاسمة تسعى إلى تحقيق الاستقلالية النفسية والتحرر من التبعية الطفلية، الأمر الذي يؤذي إلى تغيرات على المستوى الشخصي لاسيما في علاقاته الجدلية بين الأنا والآخرين، وهي مرحلة جديدة لعملية التحرر

الذاتي من مختلف أشكال التبعية فالمراهق يسعى إلى تكوين هويته الجنسية من الناحية الفردية المستقلة.(شرادي،2011، ص235). وتحدد اجرائيا في هذه الدراسة بالأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 سنة و18 سنة. كأقصى حد.

## 6. الإطار النظري والدراسات السابقة

### 6. 1 الإطار النظري

**السلوك العدواني**: هو أي قول أو عمل يصدر من الشخص يهدف إلى إيقاع الأذى أو الألم بالذات أو بالآخرين أو تخريب الممتلكات الخاصة أو العامة ويمكن ضبط محكات معينة مرتبطة بالسلوك العدواني وهي نمط السلوك، شدته، درجة الألم أو التلف الحاصل، خصائص ونوايا المعتدي. ويمكن تعريف السلوك العدواني من خلال الشكل أيضا، فنجده يأخذ شكلا جسديا وهو كل أذى متعلق بالبدن مثل الضرب والدفع وشد الشعر وحتى العض ،كما نجده لفضي فيتم من خلال الكلام الجارح كالشتم والسخرية والتهديد أما النوع الأخر فهو الرمزي ونقصد به التعبير الغير اللفظي عن الأشخاص مثل عدم النظر إليهم وتغيير المسار عند مقابلتهم فهذا يرمز إلى نوع من الازدراء والتحقير والإطاحة بقيمة الشخص (يحي، 2010، ص 161).

ويرى أصحاب مدرسة التحليل النفسي أن السلوك العدواني هو جزء من المكونات النفسية البشرية، فلا أمل في التخلص من دوافع الإنسان العدوانية وإنما يكفي العمل على تحويل مجراها وطاقتها وإسقاطها على الغير، وقد ذهب فرويد (Freud) إلى أن الإنسان منذ ولادته يمتلك عددا من الغرائز في طبقات اللاشعور الداخلية ويرى أن الإنسان لديه نوعان من الغرائز متناقضتان متعاكستان دائما هما غريزة الحياة مثل الجوع العطش والجنس وهي مهمة من أجل البقاء، وغريزة الموت التي تعمل دائما من أجل تدمير الذات وتظهر بشكل عدواني بين الناس حينما تصرف طاقتها اتجاه الآخر بعيدا عن الذات. (عمارة، 2008 ،ص09).

ويرى السلوكيون أن السلوك العدواني شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقا لقوانين التعلم، ولذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيين في دراساتهم للسلوك العدواني على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك متعلم من البيئة، ومن ثم فإن الخبرات المختلفة (المثيرات) التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني (الاستجابة العنيفة) قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط، وهكذا يعتبر السلوكيون أن السلوك العدواني متعلم ويمكن تعديله من خلال هدم نموذج التعلم العدواني وإعادة بناء نموذج من التعلم الجيد. .( عمارة، 2008، ص49).

وأشار كيرك( **kirc**) إلى أنه خلال العقود القليلة الماضية كان هناك ميل شديد للاعتقاد بأن المشاكل السلوكية بما فيها السلوك العدواني في المحيط الاجتماعي تعود إلى التفاعل القائم مع الطفل و أسرته أو من يحيطون به، وفي السنوات الأخيرة بدأت العوامل البيولوجية تأخذ مكانا كعوامل مسببة للاضطراب السلوكي، كما يرى بعض المؤيدين لهذه النظرية بأن بيئة الفرد الخارجية لا تشكل أي أهمية بالنسبة للمشاكل السلوكية، ويشير آخرون من أتباع هذه النظرية أن هناك أهمية للعوامل الخارجية على السلوك وذلك كعامل مثير للعضوية لاستثارة السلوك.( عمارة، 2008، ص45).

**المراهقة:** وهي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الشباب وهي فترة تحول ونمو بالنظر لما يحدث فيها من تغيرات نفسية وجسدية وحتى اجتماعية، كما أنها فترة نمو شامل ينتقل خلالها الفرد من الطفولة إلى الرشد ويحدث فيها تغيرات عديدة في جسمه تختلف باختلاف الجنسين، وهذه التغيرات تؤدي إلى ظهور حاجات يعمل إلى تحقيقها كالحاجة إلى تأكيد الذات والحاجة إلى الأمن وما نحو ذلك.(مصباح، 2003، ص174).

ويمكن تقسيم المراهقة إلى ثلاث فترات هي المراهقة المبكرة وتبدأ من سن 12 وتصادف الصف السابع والثامن والتاسع وأبرز مظاهر النمو في هذه المرحلة هو النمو الجنسي المتأجج، وتظهر مظاهر النمو الأخرى الجسمية والعقلية والانفعالية

والاجتماعية واللغوية و الفيزيولوجية والحركية والحسية حيث تعرف نموا سريعا جدا، أما المراهقة المتوسطة فتتميز باستيقاظ إحساس الفرد بذاته وكيانه وظهور القدرات الخاصة لديه وتكون غالبا في سن 15 سنة إلى 17 سنة، والمراهقة المتأخرة تعتبر مرحلة انتقال من المراهقة المتوسطة إلى مرحلة الشباب وفيها يبدأ الفرد في تجريب نفسه في تحمل مطالب الحياة وتكون من عمر 18 إلى حدود 21 سنة. (الهنداوي،2002، ص295).

**تعاطي المخدرات**: المخدرات هي كل العقاقير المستخلصة من النباتات أو الحيوانات أو مشتقاتها أو أي مركب من المركبات الكيمائية والمشروبات التي تؤثر سلبا أو إيجابا على الكائن الحي، بالإضافة إلى الأدوية الممنوعة أو أدوية العلاج المسموحة، وهذه العقاقير تغير حالة الإنسان المزاجية ويعتمد عليها الإنسان في حياته بسبب خاصيتها المخدرة وليس بسبب ضرورة علاج المرض الذي يستوجب تكرار استعمال دواء المحدد، وهذه المواد قد تكون مهلوسة أو منبهة للأعصاب مثل الكوكايين أو مثبطة لها مثل المنومات والأفيون ومشتقاته وهي تسكن الألم أو تلغيه نهائيا وتسبب النعاس أو النوم أو الغياب الكامل عن الوعي. (Couslin, 1996, p140).

أما التعاطي فيقصد به استخدام أي عقار يكون له تأثير نفسي وعقلي بالإضافة إلى تناول الأدوية الممنوعة أو المسموحة للعلاج والتي تحتوي على مواد مثبطة أو منشطة تضر بالعقل والجسم وتسبب الأذى لمتعاطيها من الناحية الجسمية والنفسية والاجتماعية.

## 2.6 الدراسات السابقة

**دراسة (Fauziah & al, 2012)**: هدفت الدراسة إلى تقصي العلاقة بين المخدرات والعدوانية عند المراهقين، اشتملت عينة الدراسة على 200 مراهق من ثلاث مدارس للأحداث بماليزيا، اعتمدت الباحثة على استبيانات تستند على مقياس العدوان، وقد اظهرت النتائج أن السلوك العدواني لدى المراهق تراوح بين المتوسط والمرتفع، كما

أظهرت النتائج أيضا وجود علاقة ارتباطية بين السلوك العدواني وتعاطي المراهق لمادة الهيروين والمورفين.

**دراسة (José & al, 2016 )**: هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كان الدعم الاجتماعي له دور أساسي في اتخاذ قرار تعاطي المخدرات وسلوك المراهقين، اشتملت عينة الدراسة على 822 طالبا من طلاب المدارس الثانوية، كما تم جمع البيانات باستخدام مقياس صر اع الأقران ومقياس الدعم الاجتماعي المدرك واستبيان عن تعاطي المخدرات، وقد أظهرت بعض النتائج أن تعاطي المخدرات يرتبط مع السلوك العدواني، وأن المستويات العالية من التعاطي ارتبطت بالمساندة الاجتماعية المدركة لجماعة الأقران ودعم منخفض من الأسرة.

**دراسة جموعي(2017)**: هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض العوامل المرتبطة بالسلوك العدواني عند المراهق ومنها العوامل الاجتماعية ،وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي كما استخدم مقياس السلوك العدواني على عينة مكونة من114 مراهق ومن النتائج التي تحصل عليها الباحث أن المراهقين المنحدرين من بيئة اجتماعية متدهورة يكونون ضعيفي الإرادة والقدرة على مواجهة بعض المواقف فيكونون أقل اعتمادية وبالتالي يتأثر نموهم الاجتماعي ويندفعون إلى الانحراف ومن ذلك تعاطي المخدرات والذي يقودهم إلى عالم الإجرام وعليه يتأثر سلوكهم ويكون عدواني.

**دراسة دبار وعليوي(2019)**: هدفت الدراسة إلى بحث ما يعانيه المراهق من صراعات نفسية واجتماعية وعلاقتها بظهور السلوك العدواني لديه، اشتملت عينة الدراسة على 100 مراهق من كلا الجنسين تتراوح أعمارهم ما بين 16 و 20سنة، اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة بين الصراعات النفسية والاجتماعية والسلوك العدواني، كما المراهقين ينتفضون ضد

القيم الاجتماعية بكل أشكالها بما في ذلك تعاطي للمخدرات وأن هذا الأخير يؤثر على سلوكهم ويزيد عندهم العدوان بمختلف مظاهره.

**دراسة مساوي وكركوش(2023):** هدفت الدراسة إلى التعرف على السلوكات العدوانية الأكثر انتشارا عند المراهقين إضافة وعلاقتها ببعض الخصائص السوسيوديمغرافية، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي وقد أجريت الدراسة على عينة قدرت ب30 مراهق جانح تم اختيارهم من قسم الأحداث بالجزائر تتراوح أعمارهم ما بين 10 إلى 18 سنة وطبق عليهم مقياس السلوك العدواني ومن بين النتائج التي تحصل عليها الباحث أنه عندما يتعاطى المراهق المخدرات يزيد سلوكه العدواني أكثر ويظهر ذلك من خلال السرقة والاعتداء على الآخرين.

## 7. الاجراءات المنهجية للدراسة :

### 1.7 منهج الدراسة

انطلاقا من طبيعة الدراسة الحالية وما تتطلبه من إجراءات لجمع المعلومات والبيانات وكيفية معالجتها، تم اللجوء إلى المنهج الوصفي باعتباره المنهج الملائم مع طبيعة الإشكالية المطروحة.

### 2.7 عينة الدراسة

اشتملت عينة الدراسة على 100 مراهق ومراهقة من متعاطي المخدرات تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مركز إعادة التربية(بنات) ومركز إعادة التربية(ذكور) ومركز مكافحة الإدمان التابع لمشفى الأمراض العقلية سيدي الشحمي وبعضهم يتم متابعتهم في الوسط المفتوح، حيث بلغ متوسط العمر لديهم 15.54 سنة بانحراف معياري قدر ب0.95 سنة، وفيما يلي توضيح لتوزيع عينة الدراسة حسب متغيري الجنس ومتابعة الدراسة.

**الجدول 1: توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغيري الجنس ومتابعة الدراسة**

| المتغير | الطبيعة | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|

| | | | |
|---|---|---|---|
| الجنس | ذكور | 80 | 80% |
| | إناث | 20 | 20% |
| متابعة الدراسة | يتابع الدراسة | 19 | 19% |
| | لا يتابع الدراسة | 81 | 81% |
| المجموع | | 100 | %100 |

يتضح من خلال نتائج الجدول(1) أن أغلب أفراد عينة الدراسة كانوا ذكورا حيث بلغ عددهم (80) ذكرا ما يعادل نسبة (80%)، كما أن أغلب أفراد العينة كانوا ممن توقفوا عن متابعة الدراسة حيث بلغ عددهم (81) مراهقا ما يعادل نسبة (81%).

### 3.7 حدود الدراسة

أجريت هذه الدراسة بمركز إعادة التربية (ذكور) ومركز إعادة التربية (بنات) بولاية وهران ومركز مكافحة الإدمان التابع لمشفى الأمراض العقلية سيدي الشحمي، إضافة إلى مركز متابعة الأحداث في الوسط المفتوح لنفس الولاية، في الفترة الممتدة من 02إلى 30 سبتمبر 2023.

### 4.7 أداة الدراسة

اعتمد الباحثان في دراستهما على مقياس السلوك العدواني للمراهقين من إعداد أباظه(2003) والمقنن على البيئة الجزائرية من قبل الباحثة ابريعم (2017)، اشتمل المقياس على أربع أبعاد فرعية هي السلوك العدواني المادي، السلوك العدواني اللفظي، العدائية، الغضب .

يضم كل بعد من هذه الأبعاد (14) بندا وبالتالي يتكون المقياس ككل من 56 بندا، تكون الاستجابة على هذه البنود من خلال أسلوب ليكرت ذي التدرج الخماسي بحيث تعطى درجة0 للاختيار "لا اطلاقا"، وتعطى درجة 1 للاختيار "نادرا"، ودرجة 2 للاختيار "أحيانا"، ودرجة 3 للاختيار "كثيرا" بينما تمنح الدرجة 4 للاختيار "كثيرا

جدا"، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين 0 و244 درجة، حيث تمثل الدرجات العالية في المقياس على مستوى عالي من السلوك العدواني والعدائي بينما تدل الدرجات المنخفضة على تدني مستويات هذا السلوك.

تم التأكد من دلالات صدق المقياس بإتباع طريقة صدق البناء وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات بنود مقياس السلوك العدواني والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وذلك بعد تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من 32 مراهق متعاطي للمخدرات، وقد أظهرت النتائج ارتباط جميع البنود مع الدرجة الكلية للأبعاد التي تنتمي إليها، حيث تراوحت قيم معامل الارتباط مابين0.532 و0.951، وكلها قيم موجبة ودالة احصائيا عند 0.01، إضافة إلى حساب معامل الارتباط بين درجات كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية له حيث بلغت قيمه 0.926 بالنسبة لبعد العدوان المادي و0.961 بالنسبة لبعد العدوان اللفظي و0.962 بالنسبة لبعد العدائية و0.897 بالنسبة لبعد الغضب؛ وعلى العموم تدل هذه النتيجة على صدق المقياس.

أما دلالات ثبات المقياس فقد تم التأكد منها في هذه الدراسة بطريقة التناسق الداخلي وذلك بحساب معامل ألفا كرونباخ (**α**)، وقد بلغت قيمه 0.96 بالنسبة لبعد العدوان المادي و0.954 بالنسبة لبعد العدوان اللفظي و0.939 بالنسبة لبعد العدائية و0.957 بالنسبة لبعد الغضب، أما المقياس الكلي فقد بلغ معامل الثبات به 0.985؛ وتدل هذه النتيجة على ثبات المقياس.

## 8. عرض ومناقشة النتائج

### 8. 1 عرض ومناقشة التساؤل الأول

وقد نص على ما يلي " ما مستوى السلوك العدواني عند المراهق المتعاطي للمخدرات؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات

المعيارية والأوزان النسبية لمقياس السلوك العدواني وأبعاده كل على حدى، ويبين جدول (2) النتائج المتحصل عليها.

**الجدول 2: المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية والأوزان النسبية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك العدو اني بأبعاده الأربعة**

| المتغير | عدد الفقرات | الدرجة الكلية | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|
| السلوك العدواني المادي | 14 | 56 | 28.640 | 16.176 | 51.14 | 3 |
| السلوك العدواني اللفظي | 14 | 56 | 29.410 | 15.950 | 52.52 | 1 |
| العدائية | 14 | 56 | 28.640 | 14.425 | 51.14 | 3 |
| الغضب | 14 | 56 | 28.880 | 14.393 | 51.57 | 2 |
| الدرجة الكلية | 56 | 224 | 115.570 | 57.621 | 51.59 | |

يتضح من الجدول(2) أن متوسط درجات السلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة بلغ(115.570) بانحراف معياري قدره(57.621) وبوزن نسبي قدره (51.59%)، مما يدل أن مستوى السلوك العدواني عند المراهق المتعاطي للمخدرات متوسط. وبما أن مقياس السلوك العدواني له أربع أبعاد فقد لوحظ بأن بعد السلوك العدواني اللفظي جاء في المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره(52.52%)، يليه بعد الغضب في المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره(51.57%)، ثم جاء في المرتبة الثالثة والأخيرة بعدي السلوك العدواني المادي والعدائية بوزن نسبي قدره(51.14%).

ولتأكيد مستوى السلوك العدواني تمت مقارنة المتوسط الحسابي الحقيقي للدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الأربعة مع المتوسط الفرضي للمقياس بأبعاده وذلك بالاعتماد على اختبار(ت) لعينة واحدة، ويبين جدول(3) النتائج المتوصل إليها.

**الجدول 3: نتائج اختبار(ت) لعينة واحدة على مقياس السلوك العدواني و أبعاده الأربعة**

| المتغير | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الفرضي | قيمة (ت) | الدلالة الاحصائية | التقييم |
|---|---|---|---|---|---|---|
| السلوك العدواني المادي | 28.640 | 16.176 | 28 | 0.396 | 0.693 | متوسط |
| السلوك العدواني | 29.410 | 15.950 | 28 | 0.884 | 0.379 | متوسط |
| العدائية | 28.640 | 14.425 | 28 | 0.444 | 0.658 | متوسط |
| الغضب | 28.880 | 14.393 | 28 | 0.611 | 0.542 | متوسط |
| الدرجة الكلية | 115.570 | 57.621 | 112 | 0.620 | 0.537 | متوسط |

يتضح من خلال نتائج جدول(3) أن الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات المراهقين المتعاطين للمخدرات على مقياس السلوك العدواني بأبعاده المختلفة والمتوسط الفرضي للمقياس غير دالة إحصائيا مما يدل أن هذه الفئة من المراهقين تعرف مستوى متوسط من السلوك العدواني، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Fauziah & al, 2012) ويمكن عزو هذه النتيجة إلى خصوصية فئة المراهقين من عينة الدراسة أين تميل لإخفاء سلوكاتها العدوانية لتظهر أكثر توافقا تماشيا مع ما تفرضه المؤسسات التي تتعامل معها هذه الفئة، أو وقد يعود الأمر إلى طبيعة المخدرات المتناولة من قبل هذه الفئة والتي تؤدي بهم إلى الانسحاب السلبي والوصول إلى النشوة أو الراحة النفسية بالنسبة لهم بحيث لا تدفعهم إلى الهياج وإنما تمنحهم نوع من السكينة والهدوء.

## 2.8 عرض ومناقشة التساؤل الثاني

وقد نص على ما يلي " هل توجد فروق في السلوك العدواني بأبعاده تعزى لمتغير جنس المراهق المتعاطي للمخدرات ؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب قيم اختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين حسب متغير الجنس(ذكور_إناث) على درجات أفراد

عينة الدراسة في مقياس السلوك العدواني بأبعاده، ويبين الجدول (4) النتائج المتحصل عليها.

**الجدول 4: نتائج اختبار(ت) لتحديد دلالة الفروق في السلوك العدو اني و أبعاده الأربعة وفقا لمتغير الجنس**

| المتغير | الجنس | التكرار | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة(ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| السلوك العدواني المادي | ذكر | 80 | 28.462 | 16.197 | -0.218 | 0.828 |
| | أنثى | 20 | 29.350 | 16.493 | | |
| السلوك العدواني | ذكر | 80 | 28.678 | 16.278 | 0.921- | 0.359 |
| | أنثى | 20 | 32.350 | 14.579 | | |
| العدائية | ذكر | 80 | 27.575 | 14.330 | 1.486- | 0.141 |
| | أنثى | 20 | 32.900 | 14.370 | | |
| الغضب | ذكر | 80 | 27.727 | 14.537 | 1.528- | 0.130 |
| | أنثى | 20 | 33.250 | 13.254 | | |
| الدرجة الكلية | ذكر | 80 | 112.500 | 57.866 | 1.066- | 0.289 |
| | أنثى | 20 | 127.850 | 56.380 | | |

يتضح من خلال نتائج الجدول(4)عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات الذكور والإناث في السلوك العدواني بأبعاده الأربعة، حيث كانت كل قيم (ت) غير دالة عند مستوى دلالة (0.05) وهذا معناه أن كل أشكال السلوك العدواني سواء مادي أو لفظي إضافة إلى العدائية والغضب تتقارب جدا بين المراهقين ذكور وإناث من متعاطي المخدرات، ويمكن أن نرجع هذه النتيجة إلى خصوصية تأثير المخدرات على الشخص كفرد مستقل دون تدخل لعامل الجنس، فهي تؤثر بشكل كبير على الجهاز العصبي لديه والذي بدوره يؤثر على باقي أجزاء الجسم وعلى الحالة المزاجية أيضا، فالمراهق متعاطي المخدرات سواء كان ذكرا أو أنثى وتحت تأثير هذه

المواد التي يتناولها تظهر عليه أثارها خاصة على مستوى السلوك ومنها السلوكات العدوانية التي لم تتباين كثيرا بين الذكور والاناث في دراستنا هذه.

### 3.8 عرض ومناقشة التساؤل الثالث

وقد نص على ما يلي " هل توجد فروق في السلوك العدواني تعزى لمتغير متابعة الدراسة لدى المراهق المتعاطي للمخدرات؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب قيم اختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين حسب متغير متابعة الدراسة على درجات أفراد عينة الدراسة في مقياس السلوك العدواني بأبعاده، ويبين الجدول (5) النتائج المتحصل عليها.

**الجدول 5: نتائج اختبار(ت) لتحديد دلالة الفروق في السلوك العدو اني و أبعاده الأربعة وفقا لمتغير متابعة الدراسة**

| المتغير | متابعة الدراسة | التكرار | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة(ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| السلوك العدواني المادي | يتابع | 19 | 25.157 | 17.892 | 1.043- | 0.300 |
| | لا يتابع | 81 | 29.456 | 15.755 | | |
| السلوك العدواني اللفظي | يتابع | 19 | 23.210 | 16.191 | 1.907- | 0.05 |
| | لا يتابع | 81 | 30.864 | 15.639 | | |
| العدائية | يتابع | 19 | 23.210 | 15.995 | 1.845- | 0.06 |
| | لا يتابع | 81 | 29.913 | 13.831 | | |
| الغضب | يتابع | 19 | 22.631 | 15.539 | 2.140- | 0.03 |
| | لا يتابع | 81 | 30345 | 13.805 | | |
| الدرجة الكلية | يتابع | 19 | 94.210 | 63.824 | 1.816- | 0.07 |
| | لا يتابع | 81 | 120.580 | 55.303 | | |

يتضح من خلال نتائج الجدول(5) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات المراهقين الذين يتابعون الدراسة والمراهقين الذين لا يتابعون الدراسة في السلوك العدواني المقياس الكلي وبعديه السلوك العدواني المادي والعدائية حيث

كانت قيم (ت) غير دالة احصائيا، في حين قدرت قيم (ت) لبعد السلوك العدواني اللفظي بـ 1.907 أما بعد الغضب فقد قدرت قيم (ت) به 2.140 وهي قيمتين دالتين احصائيا عند مستوى دلالة 0.05 ، ويمكن أن نعزى هذه النتيجة إلى أن المراهقين الذين يتابعون الدراسة يكونون تحت المتابعة أكثر من غير المتمدرسين باعتبار ان الوسط المدرسي يعتبر مؤسسة اجتماعية تساهم في الحد من ظاهرتي العدوان و تعاطي المخدرات وذلك من خلال الحملات التحسيسية الدورية من طرف الطاقم التربوي سوء داخل الحرم المدرسي أو بالتنسيق مع باقي المؤسسة الأخرى التي تربط بها.

**9. خاتمة**

إن مسألة السلوك العدواني وتعاطي المخدرات لدى المراهق ماتزال من بين المواضيع التي تحظى باهتمام عديد الدراسات لدى المختصين في شتى المجالات وهذا من أجل تقصي حقيقتها والعمل على الحد منها، فالمساهمة في هذا العمل لا يقتصر على مؤسسة اجتماعية واحدة وإنما يكون شاملا لعدة مؤسسات إلى جانب فرق متعددة الاختصاصات بهدف الالمام بها وتغطية مختلف جوانبها، وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة النفسية إلى وجود مستويات متوسطة من السلوك العدواني لدى المراهق المتعاطي للمخدرات، وأنه توجد مستويات متقاربة في السلوك العدواني بأبعاده بين الجنسين ذكور وإناث ممن يتعاطون المخدرات، كما تبين أيضا أنه توجد فروق في بعدي السلوك العدواني اللفظي والغضب وفقا لمتغير متابعة الدراسة لصالح المراهقين الذين توقفوا عن الدراسة. وبالاستناد لما سبق توضيحه، يمكن أن نقدم بعض التوصيات والاقتراحات، نوردها فيما يلي:

1-ضرورة التنسيق بين المؤسسات التربوية والاجتماعية من اجل تفعيل أدوارهم في مواجهة مشكلات المراهقين من السلوك العدواني وتعاطي المخدرات وغيرها.

2-ضرورة إشراك المراهقين في أنشطة تربوية ومجتمعية متنوعة بهدف استغلال طاقاتهم ورفع درجات الوعي لديهم ازاء مشكلة تعاطي المخدرات والسلوك العدواني الناجم عنها.

3- تكثيف الدراسات الميدانية التي تهتم بالظواهر السلبية لدى فئة المراهقين لمعالجتها بطرق علمية وجعلهم أكثر صحة وتوافقا.

**10. قائمة المراجع:**


ابريعم، سامية. (2017). *تقنين مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين ل"أمال أباظه" (النسخة المصرية) على البيئة الجزائرية، مجلة العلم النفسية والتربوية*، 4(1)، 372-398.

الهنداوي، على فاتح. (2004). *علم نفس النمو الطفولة والمراهقة*، ط2، الامارات: دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع.

جموعي، بلعربي. (2017 ). *العوامل المفسرة للسلوك العدواني في الوسط المدرسي في ضوء متغير الجنس، مجلة دراسات نفسية وتربوية*، 8(15)، 300-322.

دبار، حنان وعليوي نوال. (2019). *الصراعات النفسية الاجتماعية وعلاقتها بظهور السلوك العدواني لدى المراهق(دراسة مقارنة)، مجلة الابراهيمي للدراسات النفسية والتربوية*، 1(3)، 164-177.

شرادي، نادية. (2011). *التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي*، ط2، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية.

عمارة، محمد علي. (2008). *برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني*، مصر: المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع.

مصباح، عامر.(2003). *التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية*، الجزائر: دار الأمة للنشر والتوزيع.

مصطفى، أسامة فاروق. (2011). *مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية*، الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

ميساوي، محمد وكركوش، فتيحة. (2023). *السلوك العدواني عند الأحداث الجانحين، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية*، 11(2)، ،العدد 1683،2-1704.

يحيى، خولة احمد .(2010). *الاضطرابات السلوكية والانفعالية*، ط 5، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

Couslin, Pierre –G. (2002). *Psychologie de l'adolescent*. Paris : Armand Colin.

Varescon, Isabelle. (2005). *Psychologie des conduites addictives alcoolisme et toxicomanie***,** Belin éducation.

Fauziah, I & al. (2012). Substance Abuse and Aggressive Behavior among Adolescents, Asian Social Science, 8(9), 92-97.

José, J-Gazquez & al. (2016). Drug use in adolescents in relation to social support and reactive and proactive aggressive behaviour, Psicothema, 28(3), 318-322.